

(الشيخ باقر بو خمسين: العالم الأديب المثقف) إصدار جديد للكاتب عساكر.

صدر حديثا كتاب (الشيخ باقر بو خمسين: العالم الأديب المثقف) للكاتب الأحسائي الأستاذ علي محمد عساكر.

ويقع الكتاب الصادر عن (دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع) بيروت لبنان، ونشر وتوزيع (حكايا) في (360) صفحة من الحجم الوزيري، وقد أهداه المؤلف إلى (إلى هجر بعلماها وأدبائها ومثقفيها) والكتاب يتكون من مدخل وأربعة فصول ومسك ختام، وقد عرّف المؤلف بذلك كله في ص 20-17 من مقدمته، بقوله نصاً: (فكتابنا هذا - كما هو واضح من عنوانه، وكما أشرنا إلى ذلك أيضاً - بسلط الضوء على الجوانب العلمية والثقافية والأدبية في شخصية الشيخ باقر أبو خمسين، وهو يتكون من مدخل، وأربعة فصول، ومسك ختام، على النحو التالي:

مدخل الكتاب، وهو بمثابة البطاقة الشخصية، التي حاولت فيها التعريف المختصر بالشيخ باقر ونسبة وأسرته وولادته ونشأته ...).

الفصل الأول: (الشيخ باقر والعلم) وقد افتتحناه بالحديث عن العلم وقدسيته في الإسلام، ليكون بمثابة المقدمة للحديث عن الدراسة الحوزوية لسماحة الشيخ باقر، وتلقيه لعلوم الأولية في الأحساء، ومن ثم هجرته إلى النجف سنة 1348هـ، للدراسة في حوزتها على كبار العلماء وهو في سن الثالثة عشرة من عمره، لمحاولته إعطاء صورة عن الجو العلمي الذي كانت تعيش فيه النجف في تلك الحقبة الزمنية من التاريخ، كما ذكرنا أساتذته والمواد التي درسها عند هذا الأستاذ أو ذاك، لنعرّج بعدها على الحديث عن برنامجه أو نظامه الدراسي الذي وضعه وألزم نفسه به، قبل أن نتحدث عن نبوغه العلمي وتفوّقه الدراسي، محاولين ذكر الشواهد أو الأدلة على ذلك، كشهادة العلماء الأعلام بحقه، وتصديقه للتعليم أو التدريس الحوزي، وذكر بعض تلامذته، كما تحدثنا عن وكاتته عن المراجع، وأعطيتنا فكرة وافية عن الوكالة ومفهومها وأنواعها، وطرقنا إلى الحديث عن تصديقه للقضاء في الأحساء، وأهم ما حققه من إنجازات حين توليه لهذا المنصب... إلى غير ذلك مما سلطنا الضوء عليه، وتناولناه عرضاً وتحليلياً في هذا الفصل.

وأما الفصل الثاني فيعنوان: (الشيخ باقر والثقافة) ولا يختلف منهجاً فيه عن منهجاً في الفصل الأول، حيث افتتحناه بالحديث عن الثقافة، وبيان مفهومها، وذكر أهم صفات الإنسان المثقف، وتأكيد أو محاولة إثبات انطباق تلك الصفات على سماحة الشيخ باقر رحمة الله، لمحاولته بعدها أن نربط بين العلم التخصصي والثقافة العامة، ونوضح كيف جمع سماحته بين ذلك العلم الغزير، وتلك الثقافة العامة المتنوعة والكثيرة، والتي جعلت الكثيرين يشهدون له بالموسوعية الثقافية كما شهدوا له بالمكانة العلمية،

ونبين تلك المناهج التي اعتمدتها في تنمية زاده المعرفي، وثقافته الشمولية، والمتمثلة في القراءة الحرة أو المفتوحة، والاطلاع على الكتب والمؤلفات الأكاديمية، والوقوف على النظريات العلمية الحديثة، وتحويله لمنزله في النجف الأشرف إلى جامعة علمية، ومنتدى ثقافي، يجتمع فيه العلماء والأدباء والمتقدّمون والكتاب والباحثون، ليتناقشوا في أمّهات المسائل العلمية، والمواضيع الثقافية والأدبية، لينطلق من ذلك إلى الحديث عن علاقاته الواسعة والممتدة والمتنوعة مع كبار العلماء والمفكرين والمتقدّمين والأدباء والشعراء والباحثين، وانعكاس ذلك على شخصيته في التنمية العلمية والفكرية والثقافية والأدبية على حد سواء... إلى أن ختمنا هذا الفصل بالحديث عن دوره الفاعل في إثراء وتنشيط الحركة الثقافية، وبيان أهم الخطوات التي قام بها في ذلك، مثل كتابته في الصحف والمجلات، وصولاً إلى قيامه ورفيقاه: (العلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، والأديب عبد الأمير الصفاري) بإنشاء مجلة ثقافية نصف شهرية، باسم (الندوة) كان سماحته صاحبها والمالك لها، وكذا قيامه رحمة الله بالكتابة والتأليف، إضافة إلى تشجيعه للطاقات والمواهب على الكتابة والنشر في الصحف، ومحاولة ممارسة التأليف، ودعمه المادي والمعنوي لهم، كما تحدثنا عن وطنيته، وتفانيه في خدمة مجتمعه، إلى أن ختمنا بالحديث عن اهتمامه بالأحساء وتراثها إلى حدٍ أن أصبح المرجع الأول في ذلك.

وأما الفصل الثالث فكان بعنوان: (الشيخ باقر والأدب) وتحدثنا فيه عن اهتمام سماحته بالشعر والأدب، وأشارنا إلى عوامل تكوين وبناء شخصيته الأدبية، والتي أجملناها في خمسة عوامل تكلمنا عنها بشيء من التفصيل، وهي: الطابع الأدبي العام للنجف الأشرف، وجود المراكز العلمية في النجف، وامتياز النجف بوجود كبار الأدباء والشعراء في ذلك العصر، إضافة إلى الاهتمام (بشعر المناسبات) الذي كان من أهم المشاهد الأدبية في النجف، نظراً لكثرة تلك المناسبات وتنوعها وتفاعل الشعراء والأدباء معها، وكذا تفرّد النجف - تقريباً - بلون خاص من الاهتمام بالأدب، هو (شعر المحاكمات الأدبية) وكذا إنشاء المجالس الأدبية التي لا تكاد تحصي كثرة، والتي من بينها مجلس الشيخ باقر نفسه، إضافة إلى إنشاء الجمعيات الأدبية والثقافية، مثل جمعية منتدى النشر، وجمعية التحرير الثقافي، وارتباط سماحة الشيخ باقر بهذه الجمعيات، لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن دعم سماحته للأدباء والشعراء، وعمله على اكتشاف الطاقات الأدبية، ووقفه إلى جانبها، وتشجيعه لها بكل أنواع الدعم والتشجيع، إلى أن ختمنا هذا الفصل ببيان الطابع العام لأدب سماحته، وذكر بعض النماذج من شعره.

بعدها جاء الفصل الرابع بعنوان: (الشيخ باقر والتأليف) وفيه سلطنا الضوء على طبيعة مؤلفاته، ومنهجه في الكتابة والتأليف، كما ذكرنا بعض مؤلفاته، التي قسّمناها إلى ثلاثة أقسام، هي: المؤلفات التخصصية، والمؤلفات الثقافية، والمؤلفات الأدبية، إلى أن ختمنا هذا الفصل بإضاءة على بعض تلك الكتب والمؤلفات، حيث عرضنا أربعة منها، هي: (أخلاقي القرآن، وكشوك الهجري، وأثر التشريع في الأدب العربي، الذي طبع في حياة المؤلف تحت عنوان: مودة الآل في الأدب العربي، ولماذا نقدس القرآن) الذي

هو آخر كتاب تم طبعه لسماحته إلى وقت تأليفنا لهذا الكتاب.

فقد قمنا بعرض هذه الكتب، وقدمنا تعريفاً وافياً لها ولمواضيعها، وتحديثنا عن منهج العلامة البارق وطريقته في تأليفه لها، وقدمنا أمثلة عملية أو حية في بيان ذلك المنهج وتلك الطريقة، من خلال اختيارنا لبعض مواضيع تلك المؤلفات، وحديثنا عن كيفية تناول سماحته لها... وإلى ما هنالك من أمور كثيرة ضمّها هذا الفصل في الحديث عن هذه المؤلفات.

أما (مسك الختم) فكان في التأكيد المجمل لما تناولناه تفصيلاً في الكتاب وحاولنا إثباته، من أن سماحة الشيخ باقر أبو خمسين هو فعلاً شخصية جامعة بين العلم والأدب والثقافة، ومساهم حقيقي في إثراء الحركة العلمية والأدبية والثقافية، وصاحب نشاط ديني وعلمي وثقافي وأدبي قلّ نظيره كل التهاني والتبريكات للكاتب الأستاذ علي محمد عساكر هذا الإصدار الجديد، وإلى المزيد من الإصدارات النافعة خصوصاً فيما يتعلق بتراث ومعالم الأحساء وسير وترجم شخصياتها البارزة الفاعلة.